مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية
Eissn :2600-643x Issn : 2353-0529
المجلد: 11 / العـدد: 01(2023)، ص:41-56

الرّباط الاجتماعي والتفاعل عند الشباب

Social bond and interaction in young people

محمد نجيب بُوعرّوج [1]

[1] جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)، nadjib16007@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2023/03/04 تاريخ القبول: 12 /2023/03 تاريخ النشر: 2023/03/14

ملخص:

لا يختلف علماء الاجتماع في أن الحياة داخل المجتمع تضع الانسان منذ ولادته وتنشئته الاجتماعية في علاقة تبعية بالنسبة للآخرين، حيث يشكل التضامن الاجتماعي في العديد من المجالات ركيزة أساسية تضمن حماية الأفراد من طرف النسق أو الجماعة.

مواقع التواصل والشبكات الاجتماعية اليوم قربت المسافات بين الشباب بصفة خاصة وسهلت عليهم عملية التواصل وبناء العلاقات الاجتماعية، حيث نهدف من خلال دراستنا المتواضعة هذه التعرف على فئة وخصائص الشباب، الإشارة إلى التفاعل الاجتماعي والفضائي، وفي الأخير الحديث عن الرباط الاجتماعي عند الشباب.

الكلمات المفتاحية: الشباب، التفاعل، الرباط الاجتماعي.

Abstract:

Sociologists do not disagree that life within society puts a person, since his birth and social upbringing, in a dependent relationship with respect to others, as social solidarity in many areas constitutes a fundamental pillar that guarantees the protection of individuals from the side of the system or the group. Communication sites and social networks today have brought the distances between young people closer in particular and made it easier for them to communicate and build social

relationships. Through our modest study, we aim to identify the category and characteristics of young people, refer to social and spatial interaction, and finally talk about social bonding among young people.

Keywords: Youth, interaction, social bond.

***المؤلف المرسل:** محمد نجيب بُوعرّوج

1.مقدمة

لا شك بأنّ مسألة الرباط الاجتماعي عند الشباب من المسائل المهمة في علم الاجتماع لأن لديها علاقة مباشرة مع: الاتصال، التفاعل، العلاقات الاجتماعية وخاصة التغير الاجتماعي، فالعالم اليوم يشهد تطورات ضخمة بسبب العولمة والانترنت.

إن مواقع الدردشة والشبكات الاجتماعية اليوم باتت مأوى وحصنا للمراهق والشاب على حد سواء وهذا بسبب الحرية في تكوين العلاقات وإنهائها بضغطة زر فقط. وسنتطرق في مقالنا هذا إلى ببعض المصطلحات المهمة والتي تخص كل من: الشباب، العلاقات الاجتماعية، التفاعل، الانترنت، والرباط الاجتماعي.

2. تعريف الشباب:

1.2 التعريف اللغوي:شبب: الشَّباب: الفَتاء والحداثة. والشباب و [الشبان]: جماعة الشاب. والشباب: جمع شاب وكذلك شبان. وأيضًا الشبان والشابات والشبيبة وتعني الحداثة، وهو خلاف الشيب، نقول شبّ الغلام ويشب شبابًا وشبيبة، وامرأة شابة وهذا جميعه يؤدي إلى نفس المعنى. (**Ouvrage Collectif, 2004, P21-24**)

2.2 التعريف الاصطلاحي: لا يوجد تعريف واحد للشباب، وهناك صعوبة في إيجاد تحديد واضح لهذا المفهوم، وعدم الاتفاق على تعريف موحد شامل، يعود لأسباب كثيرة أهمها اختلاف الأهداف المنشودة من وضع التعريف وتباين المفاهيم، والأفكار العامة التي يقوم عليها التحليل السيكولوجي والاجتماعي الذي يخدم تلك الأهداف. لذلك فان مفهوم الشباب يتسع للعديد من الاتجاهات التالية:

«**1- الاتجاه البيولوجي (علم الحياة):** وهذا الاتجاه يؤكد الحتمية البيولوجية باعتبارها مرحلة عمريه أو طور من أطوار نمو الإنسان، الذي فيه يكتمل نضجه العضوي الفيزيقي، وكذلك نضجه العقلي والنفسي والذي يبدأ من سن **15-25**، وهناك من يحددها من **13-30**.

2- الاتجاه السيكلوجي (علم الاجتماع): يرى هذا الاتجاه أن الشباب حالة عمريه تخضع لنمو بيولوجي(النمو العضوي) من جهة ولثقافة المجتمع من جهة أخرى. بدءا من سن البلوغ وانتهاء بدخول الفرد إلى عالم الراشدين الكبار، حيث تكون قد اكتملت عمليات التطبيع الاجتماعي. وهذا التعريف يحاول الدمج بين الاشتراطات العمرية والثقافة المكتسبة من المجتمع (الثابت والمتغير).

3- الاتجاه السوسيولوجي (الاجتماعي): ينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط، بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في فئة من السكان كانت هذه الفئة شبابا » **(زياد عثمان، 2003، ص70).**

قد تختلف بداية هذه الفئة ونهايتها باختلاف الأوضاع الاجتماعية والثقافيّة السائدة في المجتمع. ففي بحثنا هذا ارتأينا حصر فئة الشباب بين 18-33، وهذا اعتمادا على أنّ السنّ القانوني للشباب والّذي يؤهّله لعدّة لجملة من الأفعال والحريّات (كالحقّ في الانتخاب وواجب أداء الخدمة الوطنيّة...)، ويعتبر الشاب

كذلك من خلال هذه السّن على أنّه شخص بالغ وراشد، ويسمح له كذلك في هذه السنّ بالزواج أو ما يعرف ب"ربط علاقة " أو " إنشاء أسرة "، فأغلب العلاقات التي تنتهي بالزوّاج قد تبدأ من هذه السنّ فما فوق.

3.2 خصائص وسمات الشباب:

تعتبر مرحلة الشباب من أهم المراحل التي يمر عليها الفرد، حيث تبدأ شخصيته بالتبلور. وتنضج معالم هذه الشخصية من خلال ما يكتسبه من مهارات ومعارف، ومن خلال النضوج الجسماني والعقلي، والعلاقات الاجتماعية التي يستطيع الفرد صياغتها ضمن اختياره الحر. وإذا كان معنى الشباب أول الشيء، فإن مرحلة الشباب تتلخص في أنها مرحلة التطلع إلى المستقبل بطموحات عريضة وكبيرة.

أما سمات وخصائص الشباب في هذه المرحلة، فهي عديدة وان كانت هناك خاصيتان أساسيتان للشباب بشكل عام وهما :

1- إن الشباب اجتماعي بطبعه، وهذا يعني الميل الطبيعي للانتماء لمجموعة اجتماعية يعطيها وتعطيه.

2- إن الشباب طاقة للتغيير والتشكيل.

أما الخصائص والمميزات الأخرى للشباب فهي :

1- طاقة إنسانية تتميز بالحماسة ، الحساسية، الجرأة والاستقلالية وازدياد مشاعر القلق ، والمثالية المنزهة عن المصالح والروابط.

2- فضول وحب استطلاع، فهو يبدو دائم السؤال والاستفسار في محاولة لإدراك ما يدور من حوله والإلمام بأكبر قدر من المعرفة المكتسبة مجتمعيا.

3- بروز معالم استقلالية الشخصية ، والنزوع نحو تأكيد الذات.

4- دائما ناقد، لأنه ينطلق من مثاليات اقرب إلى الطوباوية، ونقده يقوم على أساس أن الواقع يجب أن يتطابق مع تفكيره المثالي.

5- لا يقبل بالضغط والقهر مهما كانت الجهة التي ترأس هذا الضغط عليه سواء كانت سلطة أو أسرة، وهذا السلوك جزء من العنفوان الداخلي للشباب والاعتداد بالنفس وعدم الامتثال للسلطة كتوجه تقدمي.

6- درجة عالية من الديناميكية والحيوية والمرونة ، المتسمة بالاندفاع والانطلاق والتحرر والتضحية.

7- بدء التفكير في خيارات الحياة والمستقبل ، الزواج، التعليم ، الثروة .

8- اضطراب اتزان الشخصية وارتفاع مستوى توترها ، حيث تصبح معرضة لانفجارات انفعالية متتالية واختلال علاقاتها الاجتماعية مع الأسرة والأصدقاء وغيرهم.

9- قدرة على الاستجابة للمتغيرات من حوله وسرعة في استيعاب ، وتقبل الجديد المستحدث وتبنيه والدفاع عنه ، وهذه السمات تعكس قناعة الشباب ورغبته في تغيير الواقع الذي وجد فيه وإن لم يشارك في صنعه. **(عبد الرحيم العطري، 2010، دون صفحة)**

4.2. فئات الشباب:

الشباب قطاع اجتماعي عريض، لا يمكن التعامل معه باعتباره وحدة واحدة متساوية، فانه يتباين من فئات في المواقف والتعليم والثقافة وكذلك موقع العمل والسكن والوضع الطبقي. يمكن تقسيم الشباب اعتماداً على ثلاثة أسس وهم:

1- فئة الشباب المتعلم والمثقف ذو الخبرة ، وهذه الفئة تصنف على أنها فئة قيادية.

2- فئة الشباب الواعي وهي تلك الفئة التي تلم بقدر من الثقافة والتعليم وامتلاك بعض الخبرات ، لكنها من ناحية النشاط والفعل المباشر تبدو خاملة أو أن نشاطها لا يتوازى مع إمكانياتها ، وجزء من هذه الفئة فاعل ونشط ويمكن أن يتقاطع مع الفئة الأولى.

3- فئة الشباب التابعون وهي فئة واسعة وعريضة ، ولكنها تتصف بتدني الوعي والتعليم وغير مبادرة ، هؤلاء يشاركون في النشاط ، ولكنهم لا يبادرون إلى فعله بل ينتظرون من يقودهم ويوجههم.

وأملا في استجماع خلاصات هذه المقاربات المفاهيمية للشباب يمكن القول بأن الشباب يبقى مجرد ظاهرة اجتماعية محددة سلفا بشروط إنتاج وإعادة الإنتاج الاجتماعي في مجتمع معين، واعتبارا لكونها ظاهرة أو معطى اجتماعيا فهي تشير إلى مرحلة عمريه تأتي بعد مرحلة الطفولة، وتلوح خلالها علامات النضج البيولوجي والنفسي والاجتماعي .

جدير بالذكر بأن كل تعريف اجتماعي للشباب يظل مرتبطا بشروط إنتاجه الاجتماعية، فكل عقل جمعي ينتج شبابه ويحدد احتمالات الارتقاء الاجتماعي إلى هذه الفئة أو السقوط منها، بحيث يبقى لدرجة التعقيد المجتمعي دور حاسم في تحديد الارتقاء أو السقوط.

3. الشباب في العالم وفي الوطن العربي:

«تعتبر الدراسات والتقارير الصادرة عن هيئات الأمم المتحدة وخبرائها جميع الذين تقع أعمارهم بين الخامسة عشرة والخامسة والعشرين هم الشباب من سكان العالم، ويرتفع عمر الشباب في بعض البلدان إلى الثامنة والعشرين وأحيانًا حتى الثلاثين، وقد ناهز عدد الشباب في العالم في مطلع القرن الحالي 1.4مليار إنسان، أي ما يعادل حوالي **20 %** من سكان العالم .ويعيش أكثر من ثلاثة أرباع شباب العالم في البلدان النامية.

بالنسبة للبلدان العربية، تشير الإحصاءات إلى أن الشباب يشكلون أكثر من نصف عدد السكان في أغلبية البلدان العربية. وترتفع هذه النسبة إلى **65 %** في بعض هذه البلدان وهذه الحقيقة الديمغرافية يجب أن تكون دائمًا المحور الأساسي لجميع الدراسات والتدابير والسياسات التي توضع لمعالجة قضايا

الشباب. فقضايا الجيل الفتي في غاية التنوع، والشباب العربي يواجه تحديات مصيرية تستهدف وجوده وكرامته بل وإنسانيته. وتطرح أمامه مهمات كثيرة وكبيرة ينبغي توفير الإمكانيات للقيام بها» .**(www.arab-ipu.org, 2010)**

4.الشباب في ظلّ العولمة:

تحتل إشكالية العولمة وتأثيرها على الشباب أولوية البحث بين موضوعات وقضايا الشباب، والتي أخذت تحظى بمساحات متزايدة من الاهتمام على الصعيد الرسمي والغير الرسمي، بهدف إعداد الشباب وتأهيلهم لصناعة المستقبل وتمكينهم من أسباب النهوض الفكري والتربوي والعلمي والتقني في ظل العولمة التي أضحت حقيقة واقعة وأكثر صلة وتأثيراً في الشباب حاضراً ومستقبلا.

إنّ انهيار الحواجز والحدود بين الدول والمجتمعات والثقافات في ظل التعرض لأدوات العولمة المتمثلة في وسائل الاتصال شديدة التأثير على المجتمعات العربية، وعلى القطاع الشبابي باعتباره الأكثر استجابة لمثل هذه المؤثرات.

وفي حال لم يحُصن هذا القطاع ضد المؤثرات أو عدم قدرته على التعامل معها تعاملاً نقدياً يؤدي إلى تبين أبعادها وآثارها ونتائجها وممارسة عملية اختيار يحدد بمقتضاها ما يأخذه أو يرفضه منها ، فإن العولمة لابد أن تضعف النسيج الثقافي ، خاصة أنها لا تعد عملية تمارس من خلالها الثقافات المختلفة أدواراً متعددة ومتوازنة فقط بل أصبحت عملية ذات قناة واحدة طرفها الأول هو المؤثر الأساسي الذي يسعى إلى عولمة نفسه ، والثقافة الغربية بوجهها الأمريكي والثاني وهو الثقافات الوطنية لشعوب الأرض المختلفة ومنها الثقافة العربية الإسلامية وفي الوقت ذاته مازال الشباب العربي يعيش صعوبات وتحديات كبيرة تزداد تداعياتها في ظل التحولات الدولية الجارية ، ما أدى إلى أن يسود القلق تجاه معظم مؤشرات التنمية الاجتماعية في جزء كبير من وطننا العربي فمع جهود التوسع في تعميم التعليم ما زالت الأمية تشكل نسبة عالية وما زالت الفجوة كبيرة

بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل من الموارد البشرية وما زالت البطالة بين الشباب الداخلين الجدد إلى سوق العمل الأمر الذي يقتضي إصلاح التعليم بما يكفل جودة مخرجاته وتأمين فرص عمل كافية ملائمة والتوسع في شبكات الأمان الاجتماعي على نحو يوفر الطمأنينة والأمان الاجتماعي. ولا يغيب عن البال أن إحداث التغيير في نسق النظام التربوي ومفاهيمه لابد أن يترتب عليه بناء العقل الشبابي على أساس الحرية والإبداع والقدرة على التفكير والابتكار والكشف والاختراع فلدى الشباب الطاقة الخلاقة والروح الوثابة والقدرات البدنية والفكرية والعطاء والإيثار والتضحية ما يضع مختلف مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني أمام مسؤوليتها في العمل على إعادة إعمار الأنفس والذهنيات قبل الماديات وبناء مجتمع الكفاءة والنباهة والعدالة والشفافية.

ولكي نستشرف مستقبلاً واعداً لشبابنا ، يتوجب على مختلف مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني أن تكثف جهودها وتبذل المزيد من الأعمال وتفعيل الخطط والبرامج والاستراتيجيات المتعلقة بالشباب وأن تتجه بكل إمكاناتها إلى معرفة توجهاتهم والاقتراب من همومهم واهتماماتهم وما ينبغي توفيره لهم من عناصر ومهارات المعرفة وأخلاقيات الحياة وانضباط العمل ودقة الأداء وإنسانية التوجه وبما هو مطلوب ترسيخه فيهم من مفاهيم واتجاهات إيجابية يستطيعون من خلالها مجابهة تحديات العولمة والتفوق على الصعاب والمشكلات بمرونة وعقلانية تحليلية.

5. تعريف التفاعل الاجتماعي Social interaction :

يعرف بأنه « ذلك التأثير المتبادل بين سلوك الأفراد والجماعات من خلال عملية الاتصال –حيث أن التصوير البسيط للتفاعل الاجتماعي يقصد به ما ينبع عن الطبيعة البشرية من تأثير متبادل بين القوي الاجتماعية , والثقافة ذاتها هي نتاج للتفاعل الاجتماعي » **(محمد عاطف غيث، 2000، ص427)**.

يعرّفه أحمد زكي بدوي بأنّه: « ذلك السلوك الذي يقوم بين فرد وآخر وبين مجموعة من الأفراد في مواقف اجتماعية مختلفة أي أنّ التفاعل الاجتماعي في أوسع معانيه هو تأثير شخص بأفعال وآراء غيره وتأثيره فيهم بمعنى أنّ هناك تأثير وتأثرا ، فعلا وانفعالا ، في أيّ موقف إنساني »**(أحمد زكي بدوي، 2009، ص400)**.

نقصد بالتفاعل هنا في هذه الدّراسة مختلف الانعكاسات الناجمة عن إدراج وسائل التكنولوجيا الحديثة للاتّصال ضمن النّسيج الاجتماعي ومدى استجابة الشباب في مختلف المواقع والمجالات الاجتماعية لخدمات هذه الوسائل التكنولوجيّة المتاحة خاصة تلك المتعلّقة بخدمات شبكة الأنترنت. ذلك اعتقادا منّا لوجود علاقة وارتباط جدلي بين فئة الشباب والوسائل الاتصالية، فالمجتمع يؤثّر على وسائل اتّصاله ويطوّرها ويبتكرها، وتقوم وسائل الاتصال بدورها بالتأثير على المجتمع وبالتالي إحداث جملة من التغيرات والتحوّلات النّاجمة عن استخدامها.

لا يقتصر التفاعل الاجتماعي على ما يدور بين شخص وآخر، بل قد يكون بين جماعة وأخرى. ففريق كرة القدم، يمثل جماعة، تتفاعل مع الفريق الآخر أو الجماعة الأخرى. كما بينت الدراسات، أنه إذا تولت أداء عمل واحد جماعتان، كلٌ على حدى؛ ولكن إحداهما ترى الأخرى، وتعلم بوجودها (جماعات العمل معاً) (Co-action)، فإن ذلك يؤثر على الأداء والإنتاجية.

كذلك هو تأثير الشخص بأعمال وأفعال وآراء غيره وتأثيره فيهم , بمعني أن هناك تأثيرا وتأثرا وفعلا وانفعالا في أي موقف إنساني **(عبد السميع غريب، 2012، ص231)**.

6. تفاعل المجتمع مع شبكة الانترنت:

إن كلمة تفاعل " Interaction " تعني تبادل الفعل "Action réciproque"

(" LAROUSSE Dictionnaire LAROUSSE " , 2006.(Mot: Interaction))

أي عملية التواصل وتبادل الرسائل الاتصالية بين اثنين أو مجموعة من الأفراد من خلال لغة ووسيلة اتّصال .**(Shewchuk Jacque, 200, P301- 302)**

فيقصد بكلمة التفاعل إذن مختلف العلاقات والاتصالات القائمة والمتبادلة بين مختلف أفراد المجتمع (كالشباب مثلا) والمؤثرة على اتجاهاته نحو استخدام الانترنت.

فإذا كان الاتجاه نحو الانترنت هو الاستعداد والميل النفسي لأفراد المجتمع الايجابي أو السلبي نحو الانترنت والذي يتحدد بدرجة الاستخدام للشبكة. وعليه فان المقصود بتفاعل المجتمع مع شبكة الانترنت في هذا البحث يتضمن معني اشمل وأعمق يتعدى مسالة التفاعل الفردي أو الاتجاه (الايجابي أو السلبي) لإحدى فئات المجتمع نحو الانترنت، إلى مسالة التفاعل المتبادل والمتداخل بين هذه الفئات، ومدي تأثيره على اتجاهاتهم نحو استخدام الأنترنت.

7. التفاعل الفضائي Cyber Interaction :

إنّ ربط المجتمعات والمنظمات عبر العديد من شبكات المعلومات يحول هذه الشبكات الإلكترونيّة إلى شبكة اجتماعية –كونيّة فضائية- لقد وفرت الشبكات لأفراد المجتمعات إمكانيّة أن يروا أو يسمعوا بعضهم البعض عن بعد ، وكانت هذه الفرص صعبة أو مستحيلة دون الشبكات.

إنّ الأنترنت أداة ربط بين الأفراد والمجتمعات بغضّ النظر عن اختلاف الثقافات واللّغات والمكان والزمان، ولقد أدّى ذلك إلى طهور مجتمعات جديدة منظمة بسبب المصالح المشتركة، ويخشى بعضهم أنّ الانغماس الكبير على الشبكة كمجتمع تخيّلي سيكون على حساب العلاقات الاجتماعية الواقعيّة **(ربحي مصطفى عليان، 2006، ص100).**

8. الرّباط الاجتماعي Lien social :

هي العلاقة التي تربط أفراد المجتمع وتشكل منطقه وفلسفته وهي تختلف في طبيعتها من مجتمع لآخر، وكانت محل اختلاف الفلاسفة والمدارس الفكريّة والأنساق الإيديولوجيّة المختلفة من حيث تكيّفها في الواقع وتصوّرها في المثال المنشود، كما اختلفت تلك الرابطة في الشرائع المختلفة بحسب رسالة كلّ أمة ومنهج كلّ كتاب بحسب العصر وطبيعة القوم ومحيطهم الحضاري.

تقترح نظرية **(هيرتشي)**، المسماة أيضا نظرية الرباط الاجتماعي والتي تدخل ضمن وجهة النظر الحديثة، تصنيف الروابط التي تربط الفرد بمحيطه الاجتماعي والتي تمنعه من ارتكاب أفعال غير متوافقة مع المجتمع.

كلما كانت الروابط التي تجمع الفرد بالمجتمع صلبة (وثيقة) كلما كان احتمال انحراف هذا الفرد ضعيفا.

يرى **(هيرتشي)** أن المعيار والقانون ينشآن (يولدان) نتيجة إجماع اجتماعي، وبالتالي فإن الانحراف هو مخالفة لهذا القانون. وهذه المخالفة ناتجة عن وجود ضعف كبير في التزام الفرد بالامتثالية والإجماع الاجتماعية.

يرى هيرتشي أن الضبط الذي يتظاهر من خلال " الرباط الاجتماعي"، هو ضبط مزدوجا: - ضبط خارجي. - ضبط داخلي أو الضبط الذاتي.

استخلص "هيرتشي" أربعة مكونات للرباط الاجتماعي وهي:

أ – التعلق (attachement) :

يقصد بمفهوم "التعلق"، الرباط الشخصي من جهة بين الفرد والأشخاص الاتفاقيون، بمعنى الأولياء والمعلمين، ومن جهة أخرى بين الفرد المؤسسات الاتفاقية بمعنى المدرسة والرياضة... الخ.

لقد ظهر هذا الرباط منذ الطفولة الصغرى من خلال العلاقة مع الأولياء، سيحترم الطفل القواعد الذي يحترمها أولياءه على قدر ما يحترم ويتعلق بأوليائه، إن الخوف من فقدان الحب الذي يربطه بأوليائه هو الذي يحث هو الذي بحث الطفل على مراقبة ذاته (الانضباط) واحترام المعايير المفروضة، ويتوسع هذا الرباط لاحقا (فيما بعد) إلى العلاقة مع العالم الاجتماعي.

ب- الالتزام (Engagement) :

الالتزام هو المكون العقلاني والمعرفي للرباط، ولاعتراف الشخص باهتماماته الخاصة، والذي قد يضطر (الالتزام) إذا مر الشخص إلى الفعل الانحرافي. إن القدرة على التنبؤ بالعواقب السلبية للفعل الانحرافي تلعب كمكبح ضد الانحراف.

الالتزام هو قيام الفاعل الاجتماعي بحساب مزايا وسلبيات اتجاهاته (مواقفه). يتضمن الالتزام مختلف أشكال الاهتمام الذي قد يبديه الفرد تجاه بعض النشاطات الاتفاقية (المدرسة، التسلية، المهنة). وقد يوضع هذا الالتزام موضع تساؤل تنازل عنه إذا كان هناك مرور إلى الفعل الانحرافي.

ج- الاستثمار (Investissement) :

يمثل المظهر "الكمي" للالتزام وهو نوعية الزمن والطاقة المستثمرة في مواصلة الأهداف الاتفاقية. إن الاستثمار في الأهداف يؤدي إلى معاش إيجابي ومثمن لفرد. وبالتالي يقل خطر المرور إلى الفعل الانحرافي إذا استثمر الفرد الكثير من الطاقة في نشاطات اتفاقية.

د- المعتقدات (Croyances) :

يظهر التحام الفرد مع قيم المجتمع في قوة الاعتبار الذي يوليها إلى القواعد والمعايير. إن شدة الاعتقاد في قيم المجتمع يخضع بشكل كبير إلى تعلق الفرد بالأشخاص والمؤسسات التي تجسد (تمثل) وتنشر تبث هذه القيم.

تدخل نظرية **"هيرتشي"** ضمن السياق العام الانحراف التي يتسبب فيه درجة معينة من سوء التنظيم داخل المجتمع:

إن من مزايا نظرية **"هيرتشي"** إنها تستند على تحليل المجتمع ونشاطه يهدف تقديم وصف للخصائص الفردية التي تولد الامتثالية للمعايير "عدم الانحراف "و" الانحراف " على السواء. كما أن المكونات الأربعة التي ذكرها **هيرتشي** التعلق، الالتزام، الاستثمار والمعتقدات يسهل التعرف عليها وقياسها على المستوى الفردي وكذلك على المستوى الجماعي **(http://boufoulaboukhemis.maktoobblog.com , 03/01/2010).**

إن نظرية **"هيرتشي"** لا تتفق فقط مع محاكاة تصميم منطقية بل يسهل اختبارها أمبريقيا بيد أنّ هذه النظرية لها انتقادات يجملها " **كيلوز ,Queloz)** " **(1989**في :

1- لم يتطرق **هيرتشي** في نظريته إلى صحة (صدق) قواعد المجتمع ، حيث لا تمنح نظريته للفرد سوء اختيار واحد هو قبول القواعد والامتثال لها كما هي :

2- لم تعني هذه النظرية بـ "عامل الزمن" حيث جعلت الرابط الاجتماعي معطية ثابتة ، في حين أن ظروف حياة الفرد تأثر على "مساره النفسي-الاجتماعي".

3- لا يمكن تعميم نظرية **"هيرتشي"** لكل الناس لأن بعض الأفراد مرتبطون جيدا بالمجتمع ومع ذلك قد يرتكبون أفعال منحرفة.

9. الرّباط الاجتماعي والتفاعل عند الشباب:

لقد أعطت شبكة الأنترنت بعدا آخر للاتصال، إذ نجد من أكبر مزاياها " قدرتها على تحطيم الحواجز الفيزيقيّة، وكذا القضاء على الأحكام الاجتماعية المسبقة، فأصبح الاتصال من خلالها يتمّ عن طريق الذّهن. **(Isabelle Renaud, 1997, P09)**

وفي هذا السياق يرى الباحث الفرنسي والنّاقد للوسائل التكنولوجيّة الحديثة « Philippe Breton » : " أنّ غالبيّة الذين يستعملون الحواسب الإلكترونيّة في القيام بعمليّة الاتصال يتّجهون نحو تكوين جماعة إنسانيّة شديدة الارتباط عن طريق نظام أو نسق من القيم الخاصة بهذه الجماعة وكلّ أفرادها ". **(Philippe Breton , 1990 , P07)**

كما أنّه يرى أنّ أعضاء هذه الجماعة " ينتجون ويخلقون علاقات اجتماعية جديدة تدخل في اعتبارها عنصر الآلة أو الجهاز الذي بواسطته يتواصلون ". **(Philippe Breton , 1990 , P08)**

إنّ عالم الكمبيوتر والمعلوماتيّة يظهر بالنسبة " للذين يعيشون على أطراف الحدود التي يرسمها وكأنّه مجتمع منغلق ". **(, Philippe Breton , 1990 P27)**

10. خاتمة

الشباب اليوم يتمتعون باستقلالية وسهولة في لإنشاء العلاقات الاجتماعية وكل ذلك بفضل الانترنت عامة ومواقع التواصل والشبكات الاجتماعية بصفة خاصة إلا أن هذا الأمر بما يحتويه من إيجابيات لديه بعض السلبيات والتي من أهمها محاولة تعويض العلاقات الاجتماعية الواقعية بالعلاقات الافتراضية.

إنّ البحث في مسألة الرابط الاجتماعي اليوم تستخدم للإشارة إلى الرغبة في العيش المشترك وإلى إعادة ربط العلاقات بين الأفراد المنفصلين عن بعضهم البعض، كما تحاول تحقيق التضامن، التجانس والانسجام داخل المجتمعات الحضرية خاصة.

11. قائمة المراجع:

- Breton, Philippe. (1990). ***La tribu informatique,*** Paris : Ed Metalie.

- LAROUSSE. (2006). ***Dictionnaire LAROUSSE***. (26éme Ed) Paris : Ed. LAROUSSE.

- Ouvrage Collectif. (2004). ***Les jeunes, La santé en Algérie.*** ALGER : Convention CREAD/ ANDRS, PNR-SANTE, Imprimerie SARP.

- Renaud, Isabelle. (1997). ***Cogitation virtuelle, Débat et enjeux sociaux sur Internet.*** Canada (Québec) : Université Laval.

- Shewchuk, Jacque. (2000). ***Communication et Interactions***. Québec : Edition de renouveau pédagogique.

- **www.arab-ipu.org**, 02/01/2010.

- **http://boufoulaboukhemis.maktoobblog.com** , 03/01/2010

- العطري، عبد الرحيم. ***سوسيولوجيا الشباب المغربي: جدل الإدماج والتهميش.*** مقالة مأخوذة من:

http://www.ejtemay.com/showthread.php?t=2832
2010/01/02

- بدوى، أحمد زكي. (2009). ***معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (إنجليزي، فرنسي، عربي).*** مكتبة لبنان.

- زياد، عثمان. (2003). ***دور الشباب في عملية التغيير المجتمعي.*** فلسطين: مجلة تسامح، مركز رام اللّه لدراسات حقوق الإنسان.

- عليان، ربحي مصطفى. (2006). ***مجتمع المعلومات والواقع العربي.*** الأردن: دار جرير للنّشر والتّوزيع.

- غريب، عبد السميع. (2012). ***الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر.*** جامعة حلوان، كليّة الآداب: النّاشر مؤسسة شباب الجامعة

- غيث، محمد عاطف. (2000). ***قاموس علم الاجتماع.*** الإسكندريّة: دار المعرفة الجامعية.

- كنعان، أحمد. (1998). ***الشباب ومشكلات النمو السكاني.*** سوريا: دورية بناة الأجيال.